Bible Study

The Second Epistle of St. Paul to the Thessalonians

رسالة معلمنا بولس الرسول الثانية إلي أهل تسالونيكي

Fr. Jacob Nadian
St. Bishoy Coptic Orthodox Church

الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي

الاصحاح الثاني: المجيء الثاني وضد المسيح – الجزء 4
The Second Coming and the Antichrist – Part 4
ضد المسيح وأنواع أعماله الشريرة

- تحدثنا المرة السابقة عن الرقم "666"، أنه عدد الوحش الذي يقول الروح القدس أنه "عدد إنسان" على أساس حساب القيمة العددية لكل حرف في أي اسم مثل نيرون، وأيضاً دراسة العدد من جهة المعنى الرمزي لرقم 6، الذي يمثل النقص بينما رقم 7 يمثل الكمال. وقد اتبع احد المفكرين هذا النظام مع كلمة Corona فوجد الآتي:

C	3
O	15
R	18
O	15
N	14
A	1
6	66

لا تنسوا أن الرب يسوع تكلم عن علامات النهاية التي يأتي بعدها ضد المسيح، مثل الأوبئة (متي 24) وخلاص اليهود (رومية 11)...الخ. أما الرقم 666، فيرمز لضد المسيح نفسه وهو انسان فيه كل النقص ويأتي في آخر الأيام (رؤيا 13).

666

ويُقدم لنا القديس كيرلس الأورشليمي (تنيح عام 364م) حديثًا عن ضد المسيح في مقاله الخامس عشر الخاص بمجيء السيِّد المسيح في مجده، جاء فيه:
1. إن البغضة بين الإخوة هي الطريق الذي يهيئ لضد المسيح، وهو في هذا يتفق مع ما ذكره السيِّد المسيح أنه في الأيام الأخيرة تبرد محبة الكثيرين، كما يتفق مع ما ورد في الديداكية. 2. تم الارتداد بظهور الهرطقات. 3. أرسل الهراطقة روّاده للضلال الجُزئي حتى يأتي لينقَض على الفريسة. 4. يُقيم نفسه إمبراطورًا على روما، فيخدع اليهود البسطاء المُنتظرين المُلك المادي، ويخدع الأمم بالعجائب المُخادعة. 5. مُدة حكمه ثلاث سنوات ونصف تنتهي بظهور السيِّد المسيح في مجده من السماء.
- ويقول: ["فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي في المكان المقدس. ليفهم القارئ" (متي 24: 15). وأيضًا "حينئذ إن قال لكم أحد هوذا المسيح هنا أو هناك فلا تصدقوا" (متي 24: 23). إن كراهية الإخوة تفسح الطريق لمجيء ضد المسيح. لأن الشيطان يصنع الانقسام بين الناس حتى يقبلوا المزمع أن يأتي. لكن الله منع أي خادم من خدام المسيح أن يذهب إلى هنا أو هناك نحو العدو... وإذ يكتب الرسول بولس في هذا الأمر يُعطي علامة واضحة إذ يقول: "لأنه لا يأتي (هذا اليوم) إن لم يأت الارتداد أولًا..." (2 تسالونيكي 2: 3-10).

- هكذا كتب بولس، وقد تم الارتداد إذ ارتد الناس عن الإيمان المستقيم، فالبعض يتجاسر ويقول إن المسيح أُوجد من العدم (مثل أريوس الذي قال أنه مخلوق). كان الهراطقة من قبل ظاهرين، أما الآن فالكنيسة مملوءة هراطقة مستترون، إذ ضل الناس عن الحق وصموا آذانهم كما قيل "لأنه سيكون وقت لا يحتملون فيه التعليم الصحيح بل حسب شهواتهم الخاصة، يجمعون لهم معلمين مستحكة مسامعهم. فيصرفون مسامعهم عن الحق وينحرفون إلى الخرافات" (2 تيموثاوس 4: 3-4).
- هل يوجد مقال مملوء اعتدادا؟! الكل ينصت إليه بفرح! هل توجد كلمة للإصلاح؟ الكل يتحول عنها!
- تحول الغالبية عن الكلمات الصحيحة واختاروا بالأحرى الكلمة الشريرة بدلًا من الصالحة. هذا هو الارتداد، والعدو يتطلع إليه لينقض على الفريسة.
- اهتم بنفسك يا إنسان ولتكن نفسك في أمان. الكنيسة تحملك المسئولية أمام الله الحيّ، فهي تخبرك عما يختص بضد المسيح قبل أن يأتي. وإننا لا نعلم إن كان يأتي في أيامكم أو بعدكم، لكن يليق بكم إذ تعرفون هذه الأمور أن تحترسوا... لكن كما أنه كان يليق به (بالسيد المسيح) من قبل أن يأخذ الناسوتية وكان منتظرًا أن يولد الله من عذراء، فقد نشر الشيطان خداعًا بإيجاد روايات عن آلهة كذبة تلد وتولد من نساء، لكي بوجود الأكاذيب لا يُصدق الحق.

- ... وهكذا أيضًا إذ يأتي السيد المسيح مرة أخرى، فإن المقاوم يستغل فرصة انتظار البسطاء خاصة الذين من أهل الختان، فيأتي رجل ساحر نابغ في فنون السحر والعرافة، مخادع، ماكر، يأخذ لنفسه سلطان إمبراطور روما ويُنصب نفسه مسيحًا كذابًا، وتحت اسم المسيح يخدع اليهود المنتظرين مجيء المسيح **ويغوي الأمم بأضاليله السحرية**...

- هذا المسيح الكذاب السابق ذكره يأتي بعد انتهاء أزمنة إمبراطورية روما عندما تقترب نهاية العالم. سيقوم **عشرة ملوك** لروما ضد بعضهم، ربما يحكمون في مناطق مختلفة، لكنهم يقومون في زمن واحد، بعد هذا يأتي الحادي عشر أي الضد للمسيح الذي بخداعاته السحرية يغتصب القوة الرومانية، ومن هؤلاء العشرة ملوك الذين كانوا يحكمون سابقًا.

- **"يذل ثلاثة ملوك" (دانيال 7: 24)** والسبعة يخضعهم لسطوته. في البداية يلبس مظهر اللطف والتعقل والحنو، وبالعلامات الكاذبة والعجائب السحرية المخادعة يخدع اليهود كما لو كان المسيا المنتظر. بعد هذا يُظهر **كل أنواع الجرائم الوحشية والشرور**، فيفوق كل الأشرار والملحدين الذين سبقوه، مستخدمًا **روح قتال عنيفٍ جدًا ضد كل البشرية، خاصة المسيحيين**، **فيكون بلا رحمة مملوء غشًا**. وبعد ثلاث سنوات وستة أشهر فقط تتحطم هذه الجرائم بالظهور المجيد لابن الله الوحيد ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الحقيقي من السماء، حيث يسحق ضد المسيح ويلقيه في نار جهنم.

Satanic monument in front of Arkansas State Capitol to protest the Ten Commandments monument.

- لسنا نُعلم بهذا من اختراعنا، بل تخبرنا به الكتب المقدسة الإلهية التي في الكنيسة وخاصة ما جاء في نبوة دانيال، كما فسرها رئيس الملائكة جبرائيل قائلًا:

"حينئذ رمت الحقيقة من جهة الحيوان الرابع الذي كان مخالفاً لكلها وهائلاً جداً وأسنانه من حديد وأظفاره من نحاس وقد أكل وسحق وداس الباقي برجليه. وعن القرون العشرة التي برأسه وعن الآخر الذي طلع فسقطت قدامه ثلاثة وهذا القرن له عيون وفم متكلم بعظائم ومنظره أشد من رفقائه. وكنت أنظر وإذا هذا القرن يحارب القديسين فغلبهم... أما الحيوان الرابع فتكون مملكة رابعة على الأرض مخالفة لسائر الممالك فتأكل الأرض كلها وتدوسها وتسحقها" (دانيال 7: 19 - 23)

- ثم يستمر جبرائيل في التفسير قائلًا "قرونه العشرة هم عشرة ملوك سيقومون ويقوم بعدهم آخر وهو مخالف الأولين، (أي يفوق في الشر ليس فقط العشرة بل كل سابقيه)... ويذل ثلاثة ملوك" (دانيال 7: 24). واضح أنهم من العشرة ملوك السابقين... إنه "يتكلم بكلام ضد العليّ" (دانيال 7: 25). أنه يكون مجدفًا وشريرًا، لا يأخذ المملكة عن آبائه بل يغتصبها بالسحر].

إذاً، من هو هذا الضد للمسيح؟ وما هو نوع عمله؟

- فسِّر لنا القديس بولس أنه **"الذي مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة" (2 تسالونيكي 2: 9)**. مظهرًا أن الشيطان يستخدمه كأداة عاملًا في شخصه، ومن خلاله. فإذ يعلم أن دينونته لن تتأخر بعد كثيرًا، يصنع حربًا ليس خلال وكلائه كعادته، بل يصنعها علنًا من ذلك الحين فصاعدًا.

- مستخدمًا **"آيات وعجائب كاذبة"**، لأن الشيطان هو **"الكذاب وأبو الكذاب" (يوحنا 8: 44)** الذي يعمل أعمال الكذب حتى يظن الناس أنها ترى الميت يقوم وهو لم يقم، والعرج يمشون والعمي يبصرون مع أنهم لم يشفوا حقيقة...

- يقول أيضًا **"المُقاوم والمرتفع على كل ما يدعى إلهًا أو معبودًا... حتى أنه يجلس في هيكل الله كإله، مظهراً نفسه أنه إله" (2 تسالونيكي 2: 4)**.

- **يجلس في هيكل الله!!!** أيّ هيكل هذا؟ لئلا يُظن أننا نفضل أنفسنا فإنه متى جاء لليهود على أنه المسيا المنتظر راغبًا في أن يكون موضع عبادتهم، يعطي اهتمامًا للهيكل لكي يخدعهم تمامًا مُدعيًا أنه من نسل داود وأنه سيبني الهيكل الذي شيده سليمان هذا الذي متى جاء ضد المسيح لن يجد فيه حجر على حجر كما حكم بذلك مخلصنا...

- يحدد القديس بولس "هيكل الله" كمركز عمل المقاوم، حيث يجلس فيه مظهرًا نفسه إلهًا [4]. ويقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [إنه يجلس في هيكل الرب ليس فقط في أورشليم، وإنما في كل كنيسة.]

- لماذا يدعى "ابن الهلاك؟": إن كان الشيطان قد هلك باعتزاله الله سرّ حياة الخليقة كلها، ويتم كمال هلاكه في يوم الرب العظيم، فإن عمله الرئيسي هو إفساد خليقة الله وإهلاكها، بل ويبث فيها سمه، فيصيرون محبين لهلاك الآخرين، وكأن أتباعه يحملون صورته ويكونون على مثاله، كما يحمل المؤمنون صورة الله ويسلكون على مثاله.

- إنه سيأتي "بآيات وعجائب كاذبة" رافعًا نفسه على كل الأصنام، فيتظاهر أولًا بمحبة الإحسان، لكن يعود فيُظهر طبعه الذي لا يعرف الرحمة وخاصة ضد قديسي الله، إذ قيل "وكنت أنظر وإذا هذا القرن يُحارب القديسين فغلبهم" (دانيال 7: 21). وفي موضع آخر قيل "ويكون زمان ضيق لم يكن منذ كانت أمة إلى ذلك الوقت" (دانيال 12: 1). وكما شرحنا سابقاً فمن أهم صفات أضداد المسيح؛ إنكار لاهوت السيد المسيح وتجسده ووحدانية الآب والابن، أي إنكار الثالوث القدوس وعمل الفداء.

أضداد كثيرون للمسيح عبر التاريخ والعصور:

- وكما تحدث السيد المسيح عن ضد المسيح، المسيح الكذاب، أو المسيح الدجال، الذي وصفه "بالآخر" والذي وصفه القديس بولس أنه **"ابن الخطية، الأثيم، ابن الهلاك"** تحدث أيضاً عن أنبياء كذبة ومسحاء كذبة وقال **"انه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً" (متي 24: 24).**

- وتحدث القديس يوحنا عن أضداد للمسيح كثيرون؛ **"أيها الأولاد هي الساعة الأخيرة وكما سمعتم أن ضد المسيح يأتي قد صار الآن أضداد للمسيح كثيرون من هنا نعلم أنها الساعة الأخيرة" (1 يوحنا 2: 18).**

- وقوله **"يستعلن إنسان الخطية ابن الهلاك"**، أي كما جاء السيد المسيح بكونه كلمة الله المتجسد، الذي فيه يتجسم كمال البرّ الإلهي، من يقتنيه إنما يقتني برّ الله فيه، هكذا يأتي إنسان الخطية تتجسم فيه الخطية، يبث روح الشر في أتباعه ويقاوم كل برٍ حقيقي.

- مرعب هو هذا الوحش، تنين عظيم لا يهزمه إنسان، مستعد للافتراس، هذا لنا أن نتكلم عنه الكثير مما ورد في الكتب الإلهية].

- **"المقاوم والمرتفع على كل ما يدعى إلهًا أو معبودًا" [4]**، إذ يقيم نفسه إلهًا يقاوم الله ويثير البشرية ضد ملكوته، بقدر ما يظهر إنسان الخطية في كبرياء، ناسبًا لنفسه ما ليس له ويجعل الناس يبنون له كنائس مدعياً أنه إله.
- بينما نجد السيد المسيح، الواحد مع الآب، في تواضع يخضع بالطاعة الكاملة للآب حتى الموت موت الصليب. إنه يخلي ذاته محققًا في نفسه كل طاعة (عبرانيين 5: 8) وكل تسليم للإرادة، لنحسب نحن فيه أبناء الطاعة ونسترد ما خسرناه خلال كبريائنا وعصياننا.
- ويدعوه القديس بولس **"إنسان الخطية"**: لأنه إنسان حقيقي لبسه الشيطان ليعمل فيه بكل طاقته حتى إن أمكن أن يضل حتى المختارين (متي 24: 24).
- كما دعاه أيضاً **"ابن الهلاك"**، لأنه يصنع شرورًا بلا حصر، ويثير الآخرين لفعل ذلك وهو نفسه سيهلك هلاكاً أبدياً **"إني ما أعرفكن... اذهبوا عني يا ملاعين إلي النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته" (متي 25: 12 - 41)**.
- وقد حمل يهوذا هذا اللقب **"ابن الهلاك" (يوحنا 17: 12)**، الذي ملك عليه الشيطان، بينما نحمل نحن لقب **"أبناء الله"** إذ يملك الله فينا وعلينا، مخلصًا إيّانا من الهلاك (متي 5، لوقا 20، يوحنا 11، رومية 8، 9، غلاطية 3)]

- ويظهر ضد المسيح قبيل مجيء السيد المسيح، ليقيم نفسه إلهًا، فيقاوم الكنيسة المسيحية، كضربة نهائية من قبل الشيطان قبل أن يحتضر بإعلان ملكوت الله الأبدي.
- لهذا فقد طالبهم القديس بولس بألا ينخدعوا على طريقة ما، فلا يظنوا أن مجيء السيد المسيح الأخير قد حضر، وإنما يلزم أولاً أن يأتي الارتداد [3].
- وقد دعاه بالارتداد، إنسان الخطية، ابن الهلاك، المقاوم، المرتفع [3 - 4] والأثيم [8].
- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [دعاه الارتداد لأنه سيهلك كثيرين ويجعلهم يرتدون، إن أمكن حتى المختارين أن يضلوا (متي 24: 24).
- يدعى المقاوم لأنه يقف ضد الله، والمرتفع إذ يقيم نفسه إلهًا، والأثيم لأنه ما يثيره الشيطان من إثم عبر العصور يتجلى علانية في إنسان الخطية.
- فالحديث عن إنسان الخطية مرتبط بالإنجيل المقدس، تحدث عنه رب المجد، قائلاً: "حينئذ إن قال لكم أحد هوذا المسيح هنا أو هناك فلا تصدّقوا، لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضًا. ها أنا قد سبقت وأخبرتكم" (متي 24: 23 - 25).]

The Lord is faithful,
who will establish you,
and guard you
from the evil one.

2 Thessalonians 3: 3

"أمين هو الرب الذي سيثبتكم ويحفظكم من الشرير" (2 تسالونيكي 3: 3)